The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Joel 3:4-21	سِفْر يوئيل 3: 4 21
#0812	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 812
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنتابع بِنِعْمَةِ الربِّ دراستنا لسِفر يوئيل على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثالث من سِفر يوئيل. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِن سِفْرِ يوئيل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ أعزائي المستمعين دراستنا في سفر يوئيل الأصحاح الثالث والأعداد من 4 7:

وَمَاذَا أَنْتُنَّ لِي يَا صُورُ وَصَيْدُونُ وَجَمِيعَ دَائِرَةِ فِلِسْطِينَ؟ هَلْ تُكَافِئُونَنِي عَنِ الْعَمَلِ أَمْ هَلْ تَصْنَعُونَ بِي شَيْئاً؟ سَرِيعاً بِالْعَجَلِ أَرُدُّ عَمَلَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ فِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَدْخَلْتُمْ نَفَائِسِي الْجَيِّدَةَ إِلَى هَيَاكِلِكُمْ. وَبِعْتُمْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي أُورُشَلِيمَ لِبَنِي الْيَاوَانِيِّينَ لكي تُبْعِدُوهُمْ عَنْ تُخُومِهِمْ. هَئَنَذَا أُنْهِضُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي بِعْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ وَأَرُدُّ عَمَلَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ.

"ماذا أنتنّ لي؟" أو "ماذا لديكم ضدّي؟" بحسب ترجمة أُخرى. هذا هو السؤال المخيف الذي يأتي من السماء لتلك الشعوب.

كانت صور وصيدون من المدن الفينيقيَّة العظيمة، وكان الفلسطينيّون جيرانًا لبني إسرائيل. أمَّا اليهود فقد بيعوا إلى الإغريق، ذلك الشعب الوثني السبئيون هم من سَبأ في جنوب الجزيرة العربيَّة، وقد زارت إحدى مَلِكاتهم سليمان، وقد تحكّم السَبئيون في طرق التجارة من الشرق.

باعَتْ تلك الأمم الشعب وبدَّدتهم وألجأتْهم إلى البحث عن مخبأ حينما وجدوا مكانًا، أو حَمَلوهم أسرى إلى بلادهم. عندما أَسَروهم باعوهم، لكن بثَمَن بخس جدًا، واحتقار شديد، حتى إنهم "لم يربحوا بِثَمَنِهم، بل باعوهم لإشباع شهوتهم لا لزيادة ثروتهم. لقد "باعوا البنتَ بخمر" ببضع زجاجات من الخمر، تكفيهم لجلسة واحدة. كانوا يبيعونهم "لبني الياوانيّين أي اليونانيّين، الذين كان رجال صور يتاجرون معهم "بنفوس الناس".

ومِن أجل يوم الدينونة هذا يُحذِّرنا بطرس الرسول قائلاً في رسالته الثانية، الأصحاح الثالث والأعداد 8 12: **"وَلَكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَّ يَوْماً وَاحِداً عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ.**

وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ."

"لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ فِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَدْخَلْتُمْ نَفَائِسِي الْجَيِّدَةَ إِلَى هَيَاكِلِكُمْ." يبدو أن المقصود هنا هو آنية وثروة الهيكل التي دعاها الربّ هنا "نفائسه الجيِّدة". هذه نقلوها إلى هياكلهم عندما خرَّب الرومان أورشليم في سنة 70 بـ. م بقيادة القائد الروماني تيطس. يُقَدَّر عدد الذين قُتِلوا من اليهود بِـ 000، 600، 1، والذين أُخِذوا أسرى بِـ 000، 600 كل الصبيان والبنات الذين أُسِروا كانوا تحت السابعة عشرة.

لكن لنقرأ معًا الأعداد 7 و8 ونرى ما يقوله الله:

هَأَنَذَا أُنْهِضُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي بِعْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ وَأَرُدُّ عَمَلَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. وَأَبِيعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِيَدِ بَنِي يَهُوذَا لِيَبِيعُوهُمْ لِلسَّبَائِيِّينَ لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ».

سوف يكون تبدُّل المصائر مذهلاً. فالضحايا أنفسهم سوف يُطلَبون ليكونوا أداة انتقام غضب الرب. يقينًا، أنه لم يُقَسِّ أحدٌ قلبَه على الله، أو على كنيسته، وينجح طويلاً. إنّه مبدأ ثابت لا يتغيَّر عند الله كما ورد في سِفر التكوين، الأصحاح التاسع والعدد السادس: "سَافِكُ دَمِ الانْسَانِ بِالانْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ."

ثم نقرأ في الأعداد 9 13:

نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ الأُمَمِ. قَدِّسُوا حَرْباً. أَنْهِضُوا الأَبْطَالَ. لِيَتَقَدَّمْ وَيَصْعَدْ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ. اِطْبَعُوا سِكَّاتِكُمْ سُيُوفاً وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاحاً. لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: بَطَلٌ أَنَا! أَسْرِعُوا وَهَلُمُّوا يَا جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَاجْتَمِعُوا. إِلَى هُنَاكَ أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالَكَ. تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ لأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحَاكِمَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. أَرْسِلُوا الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لأَنَّهُ قَدِ امْتَلأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ.

يعيد النبي يوئيل تلخيص الموضوع وهو جمع الأمم في المحكمة الأرضية، التي هي وادي يهوشافاط. فالحكم قد صدر، والقاضي أمر وكلاءَه بتحضير المشهد لتنفيذ الحكم.

إنّ الأصحاح 14 من سِفر رؤيا يوحنا والأعداد 14 20 توازي هذا المقطع من سِفر يوئيل الاصحاح 3 إذ يتكلَّم عن كأس شدّة غضب الله وعقابه للخطاة. تقول الآيات: "ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ. وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ». فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحُصِدَتِ الأَرْضُ. ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضاً مِنْجَلٌ حَادٌّ. وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْمَذْبَحِ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صُرَاخاً عَظِيماً إِلَى الَّذِي مَعَهُ الْمِنْجَلُ الْحَادُّ، قَائِلاً: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْحَادَّ وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ، لأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضَجَ». فَأَلْقَى الْمَلاَكُ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ وَقَطَفَ كَرْمَ الأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ. وَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ."

ثم نقرأ في العددَيْن 14 و15:

جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ. اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَظْلُمَانِ وَالنُّجُومُ تَحْجِزُ لَمَعَانَهَا.

هذا الموضع، أي وادي القضاء، هو نفسه وادي يهوشافاط حيث سيُنَفَّذ الحكم بالدينونة. هنا يصف النبي يوئيل الجماهير المحتشدة التي تنتظر الدينونة في وادي القضاء المذكور.

عاش البلايين من الناس على وجه الأرض وسيواجه كلّ واحد منهم، الحَي والميت والذي سيولد، سيواجه القضاء وهنا علينا أن نَتَلفَّت من حولنا وننظر إلى أصدقائنا الذين

نعيش معهم ونعمل معهم. هل حَصَلوا على غفران الله؟ هل تمَّ تحذيرهم من عواقب الخطيَّة؟ فَلوْ أدركنا قسوة دينونة الله الأخيرة، سنسعى أن نقدّم هِبَةَ الرجاء إلى أولئك الذين نعرفهم.

نرى في الأصحاح العاشر من سِفر رؤيا يوحنا وصفًا حيًا عن رجوع الربّ يسوع المسيح. فتقول الأعداد 1 3: "ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ قَوِيّاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا."

ثم نقرأ في الاصحاح الحادي عشر من سِفر الرؤيا والعدد 15: "ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."

كما يوجد عدّة نبوَّات أُخرى. نقرأ في سِفر عاموس، الأصحاح الثالث والعدد الثامن: "الأسد قد زَمْجَر، فمن لا يخاف؟ السيّد الربّ قد تكلّم، فمَن لا يتنبّأ؟" فالدينونة آتية، ولكن الربّ بمراحمه، حذَّر مُسبَقًا بواسطة أنبيائه.

أعزائي المستمعين، ستكون الكلمة الأخيرة حتمًا للربّ. وستُعلَن سيادته العليا في النهاية. إنّنا نستطيع أن نثق في سيطرته على مجرى الأحداث في العالم. فكلُّ تاريخ الأرض، بما فيه رحلتنا في هذه الحياة، هو بين يدي الله، ويمكننا أن نأمن في حُبِّه ونَثِق في هدايته لقراراتنا.

سأقرأ على مسامعكم من الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي، الأصحاح الثاني ما جاءَ بهذا الخصوص: "ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعاً عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلاَ تَرْتَاعُوا، لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الاِرْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ

عِنْدَكُمْ كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ."

كانت قد انتشرت ضلالة تقول بأنّ يوم الربّ قد حلَّ فعلاً، وهي تتضارب مع ما سَبَق أن علَّمهم الرسول بولس. هذه الضلالة أزعجت التسالونيكيِّين للغاية، ولهذا السبب بيَّن الرسول بولس أنّ ذلك اليوم لم يأتِ بعد. وهذا يظهر في الأعداد 3 12. فقد بيَّن الرسول بولس أنه لا يمكن أن يأتي يوم الربّ قبل وقوع بعض الحقائق، وعلى الأخصّ استعلان "إنسان الخطيَّة". فهو يقول إنّ العالم مقبِل على آلام ومتاعب عظيمة، لكن الشرّ لن يسود لأن المسيح، له المجد، سيأتي ثانيةً ليدين كل الناس. ومع أن الرسول بولس لا يذكر سوى القليل من العلامات على نهاية الأزمنة، فإنه يركّز على حاجة كل إنسان للإستعداد لمجيء المسيح، وذلك بأن يحيا حياة صالحة يومًا بعد يوم. فإذا كنّا مستعدّين، فلا حاجة بنا إلى القلق بالنسبة لما سيحدث، فالله هو المُهَيمن على كل الأحداث. وهكذا نرى أنّ عبارة "يوم الربّ" في الكتاب المقدّس تُستخدَم بطريقتين: نهاية الأزمنة (التي بدأت من أيام المسيح، والتي نعيش فيها الآن)، ويوم الدينونة النهائيّة (الذي سيأتي)، ويؤكد الرسول بولس أنّ يوم الدينونة لم يأتِ بعد.

نصل الآن إلى المقطع الأخير من سِفر يوئيل والأصحاح الثالث. تقول الأعداد 16 :21

وَالرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ يُزَمْجِرُ. وَمِنْ أُورُشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ فَتَرْجُفُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَلْجَأٌ لِشَعْبِهِ وَحِصْنٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ سَاكِناً فِي صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي. وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مُقَدَّسَةً وَلاَ يَجْتَازُ فِيهَا الأَعَاجِمُ فِي مَا بَعْدُ». وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْجِبَالَ تَقْطُرُ عَصِيراً وَالتِّلاَلَ تَفِيضُ لَبَناً وَجَمِيعَ يَنَابِيعِ يَهُوذَا تَفِيضُ مَاءً

وَمِنْ بَيْتِ الرَّبِّ يَخْرُجُ يَنْبُوعٌ وَيَسْقِي وَادِي السَّنْطِ. «مِصْرُ تَصِيرُ خَرَاباً وَأَدُومُ تَصِيرُ قَفْراً خَرِباً مِنْ أَجْلِ ظُلْمِهِمْ لِبَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ سَفَكُوا دَماً بَرِيئاً فِي أَرْضِهِمْ. وَلَكِنَّ يَهُوذَا تُسْكَنُ إِلَى الأَبَدِ وَأُورُشَلِيمَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَأُبَرِّئُ دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ أُبَرِّئْهُ وَالرَّبُّ يَسْكُنُ فِي صِهْيَوْنَ.

"صهيون جبل قدسي." سوف يكون هذا، المكانَ الأرضيَّ لحضور الله في هيكل المُلك الألفي في أورشليم. لقد وعد الله بزمنٍ آتٍ، حين لن يزول مجده من يهوذا. وسوف يتم اختبار تلك الفترة من السلام والإزدهار النهائيَّين بعد أن يغلب المسيح العالم، ويقيم ملكوته الألفيَّ على الأرض.

تُشبِه هذه الصورة البديعة الجمال للأرض بعد إصلاحها صورة جنّة عدن. وتمثّل ينابيع الحياة الخارجة من بيت الربّ كل البركات القادمة من لدنه. فالذين يلتصقون به سيُثمِرون على الدوام.

نُنهي دراستنا لسِفر يوئيل بالآيات الواردة في سِفر رؤيا يوحنا، الأصحاح 22 والأعداد 1 و2: "وَأَرَانِي نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْحَمَلِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ."

إنّ سِفر يوئيل هو سِفر تحذيري ونَبَوي. فلقد ضُرِبت الأرض في أيام يوئيل بضربات كاسحة للجراد، أكلت الأخضر وتركت الأرض بلقعًا؛ فاتخذ النبي من هذه الحادثة فرصة لدعوة الشعب إلى التوبة، وتحدَّث لهم عن بركات التوبة العظيمة. والبعض يعتبر يوئيل هو معمدان العهد القديم، إذ تنبّأ بقرب الدينونة على الخطاة، ولكنَّه أيضًا تنبَّأ بانسكاب الروح القدس على المؤمنين.

ولأنّ الشعب لم يَتُب، ولم يعرف زامن إفتقاده، فقد تحدّثت النبوّة أيضًا عن ضيقة أشدّ رُعبًا وهَولاً، ستُصيب الأمّة في المستقبل، هي "الضيقة العظيمة"، ونتيجة هذه الضيقة ستحدث توبة من البقيَّة التقيَّة، فتأتي البركات التابعة، ولكن هذا كلّه سَيَتمّ في آخر الأيام.

إنّ ما حَدَث في الماضي (أي الجراد) له تطبيق قريب وآخر بعيد. أما التطبيق القريب فهو ما حَدَث أيام سنحاريب ملك أشور، والتطبيق البعيد سيحدث في الضيقة العظيمة. وباب الأمل الوحيد المفتوح أمام الشعب هو التوبة، ولذا فهو يحثّ الشعب على التوبة، ومن ثُمّ وعدهم بالبركات التي ستعقب توبتهم، وهو ما سيتحقّق لهم في نهاية الأيام.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحلقة المقبلة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم، سيبدأ الراعي "تشك سميث"، بمشيئة الربّ دراسته لسِفر عاموس. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تصغي إلينا في المرّة القادمة كي تنال كلّ بركة وفائدة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

بدأ النبي يوئيل نُبوَّته بالحرب والخراب، وانتهى بالجلال والمجد. في ذلك اليوم تقطر الجبال عصيرًا والتلال تفيض لبنًا، أو في عبارة أخرى إنّ الأرض التي ضُرِبتْ باللعنة، وضاع منها الفردوس الأرضي، بسبب خطيَّة الإنسان، تعود مرَّة أُخرى لتأخذ مجدها العظيم، في الأرض الجديدة والسماء الجديدة. استهلَّ يوئيل نبوَّته بالحديث عن خراب الأرض، ثم انتهى بنبوَّة عن إصلاحها. ابتدأ بالتنبير على الحاجة للتوبة وانتهى بوعد الغفران الذي تجلبه التوبة. حاوَلَ أن يُقنِع الشعب بالاستيقاظ، والتخلُّص من ذواتهم، وإدراك خطورة العيش بعيدًا عن الربّ. إنّ رسالته لنا أنّ هناك بعد فرْصَة، وأنّ كلّ مَن يدعو باسم الربّ يخلص. كلّ مَن يرجع إلى الربّ سيتمتّع بالبركات المذكورة في نبوَّة يوئيل، أمّا مَن يرفض فسيواجه الدمار والخراب.

صلاتنا إلى الله من أجلك، صديقي المستمع، أن تكون من الذين رجعوا إلى الله بالتوبة والايمان بالربِّ يسوع المسيح وما فعله على الصليب من أجلك، وبالتالي من الذين يتمتّعون ببركات الربّ الإله. له المجد إلى الأبد. آمين.